المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: استراتيجيات النخب السياسية لاصلاح صورة المؤسسة التشريعية عبر صحافة الدولة
اسم الكاتب: م.د. حيدر غازي حسين الموسوي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2546
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 09:15 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

استراتيجيات النخب السياسية لاصلاح صورة المؤسسة التشريعية عبر صحافة الدولة

دراسة تحليلية لتصريحات اعضاء مجلس النواب العراقي في جريدة الصباح اثناء ازمة تظاهرات تشرين ٢٠١٩

م.د. حيدر غازي حسين الموسوي
كلية الاداب - الجامعة المستنصرية

الملخص

تسعى النخب السياسية ممثلة بأعضاء مجلس النواب العراقي توظيف الصحافة لتمرير تصريحات بغية تحقيق أهداف وغايات محددة، ومن بين تلك الأهداف إصلاح صورة المؤسسة لدى الجمهور، ولاسيما في أثناء الأزمات، وكان من بين الأزمات التي شهدها العراق أزمة تظاهرات تشرين ٢٠١٩ وما تضمنته من دعوات لحل مجلس النواب العراقي، لذا حاول عدد من أعضاء مجلس النواب تحسين وإصلاح صورة المجلس لدى الجمهور عبر تصريحات أُدلي بها إلى الصحافة العراقية ومن بينها جريدة الصباح التي تُعدّ صحافة شبه رسمية أو صحافة دولة تُموّل من المال العام، بيد أن التصريحات لم تكن مبنية على أُسس علمية أقرتها نظريات ومنهجيات خاصة بإصلاح الصورة أو إستعادتها وكانت الإستراتيجيات التي أُستخدمت لإصلاح الصورة وتكنيكاتها أستخداماً عفوياً غير ممنهج، وما جمع بينها وبين النظريات العلمية الهدف النهائي هو إصلاح الصورة غير آخذين بأُسس أستخدام تلك الإستراتيجيات والتكنيكات بالطريقة المُثلى، مما يُسهم بزيادة الشكك بقدرة المؤسسة لتجاوز الأزمات وبأدائها الرقابي أو التشريعي.

الكلمات المفتاحية : النخب السياسية– نظرية إصلاح الصورة– صحافة الدولة

Abstract

The political elites represented by members of the Iraqi parliament seek to employ the press to pass statements in order to achieve specific goals and objectives, and among those goals is to reform the institution's image among the public, especially during crises, and among the crises that Iraq witnessed was the crisis of the October 2019 demonstrations and the calls it included to dissolve the parliament Therefore, a number of members of the House of Representatives tried to improve and reform the parliament's image among the public through statements made to the Iraqi press, including Al-Sabah newspaper, which is a semi-official press or a state press funded by public money. However, the statements were not based on scientific foundations approved by theories. And methodologies for repairing or restoring the image. The strategies that were used to repair the image and its techniques were spontaneous and not systematic, and what combined them with scientific theories. The final goal is to repair the image without adopting the foundations of using those strategies and techniques in the best way, which contributes to increasing doubts about the institution's ability to overcome crises and its supervisory performance or Legislative

. **Keywords:** political elites, image reform theory, state press

المقدمة

ترتبط النخب السياسية بعلاقة وثيقة مع وسائل الاعلام، وتزداد أواصر العلاقة مع الأزمات التي تجتاح المجتمع، وتختلف آليات تعامل النخب السياسية مع وسائل الاعلام بإختلاف الأهداف والغايات التي تسعى لها تلك النخب، وإذا ما كان أعضاء مجلس النواب (بعدّهم أهم اشكال النخب السياسية بحسب طبيعة المهام المناطة بهم رقابياً وتشريعياً) يسعون إلى التواصل مع الجمهور وإبراز الصورة الإيجابية لهم بوصفهم أفراداً منهم، وللمؤسسة التشريعية بعدّهم أعضاء فيها، لذا تتضاعف تلك الغايات والأهداف مع الأزمات وما تواجهه المؤسسة التشريعية من اتهامات بالتقصير أو القصور، ولاسيما حينما تتحول الاتهامات إلى دعوات لحل تلك المؤسسة التشريعية.

وإبان تظاهرات تشرين ٢٠١٩ تصاعد سقف مطالب المتظاهرين حتى وصل بالفعل لدعوات حل مجلس النواب العراقي بوصفه مطلباً أساسياً من تلك المطالب، الأمر الذي دعا أعضاء المجلس لمحاولة إصلاح صورة المؤسسة التشريعية وإعادة ثقة الجمهور بها، عبر تصريحات صحفية أدلى بها أعضاء مجلس النواب العراقي إلى الصحافة العراقية وفي مقدمتها جريدة (الصباح) التي تمثل إعلام الدولة ومصدراً شبه رسمي للمعلومات إذا ما أراد المتلقي إستقاء معلومات السلطات من صحيفة ما.

ومن هنا جاءت فكرة دراسة تلك التصريحات ومدى توظيفها العلمي للنظريات الإتصالية الخاصة بإصلاح أو إستعادة الصورة ومدى توظيف النخب للإستراتيجيات الخاصة بخطاب إصلاح الصورة وتكنيكاته.

المبحث الاول: الاطار النظري

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تنوير النخب السياسية بضرورة إعتماد النظريات العلمية لتحقيق ما تصبوا إليه، اعتماداً على الأُسس العلمية لتلك النظريات في بنية التصريحات التي تُقدّم للمتلقي سواء في الظروف الإعتيادية أم في ظرف الأزمة، إذ لابد أن تعي النخب السياسية ممثلةً بأعضاء مجلس النواب الأصول العلمية لتوظيف إستراتيجيات وتكنيكات إصلاح الصورة في تصريحاتهم بطريقة مدروسة لا عفوية.

كما يؤسس البحث لمد خطوط التواصل بين النخب السياسية والمؤسسات الأكاديمية للبحث العلمي الإعلامي، لتقنين الخطابات والتصريحات بطرائق سليمة بعيداً عن التصريحات التي تعمق الأزمة أو قد تكون مدخلاً لمشكلات مستقبلية.

اشكالية البحث

تتمثل مشكلة البحث الموسوم" استراتيجيات النخب السياسية لإصلاح صورة المؤسسة التشريعية عبر صحافة الدولة " في محاولة كشف الكيفية التي قُدّمت بها تصريحات أعضاء مجلس النواب العراقي إلى صحافة الدولة بهدف إصلاح صورة المؤسسة التشريعية" ويمكن صوغ تساؤلات البحث على النحو الآتي:

١.ما الإستراتيجيات التي تضمنتها تصريحات أعضاء مجلس النواب لإصلاح صورة المؤسسة التشريعية؟

٢.هل وظِّفَت تكنيكات محددة في إطار تلك الإستراتيجيات؟

٣.كيف وردت الأفعال التصحيحية في خِضَم تصريحات الأعضاء؟

٤.ما مدى التوظيف العلمي أو السياق العَرَضي لإستخدام إستراتيجيات نظرية إستعادة أو إصلاح الصورة في تصريحات أعضاء مجلس النواب العراقي؟

منهجية البحث

إعتُمِد في هذا البحث ؛ لكونه من الدراسات الوصفية – المنهج المسحي– عبر الحصر الشامل لمجتمع البحث للمدة موضع البحث، بغية عدم تفويت أي تصريح إزاء الأزمة موضع البحث وإعطاء فرص متساوية للتصريحات كافة، كما أُعتمِد أسلوب تحليل المحتوى أسلوباً علمياً لتحليل التصريحات معتمدين فئة "ماذا قيل؟" لكشف الإستراتيجيات التي تضمنتها مادة التحليل.

مجالات البحث

حُددت مجالات البحث بالآتي:

١.المجال الزماني: أمتد المجال الزماني للبحث من ٢٠١٩/١٠/٢ لغاية ٢٠٢٠/١/٣١ ، وهي المدة التي مثلت بداية تظاهرات تشرين٢٠١٩ مروراً

بذروتها وصولاً لتحقيق أهم مطالبها بالوصول الى إجماع سياسي لإنتخابات مبكرة وإقالة رئيس الحكومة.

٢. المجال المكاني: مثل العراق المجال المكاني للبحث سواء للنخب السياسية المستهدفة أم الوسيط الناقل بوصفها وسيطاً محلياً (جريدة الصباح) أم الرقعة الجغرافية للتظاهرات.

٣. المجال الموضوعي: تمثل بتحليل تصريحات أعضاء مجلس النواب العراقي في جريدة الصباح بهدف إصلاح صورة المؤسسة التشريعية في أثناء الأزمات.

مجتمع البحث

تَمثَّل مجتمع البحث لبحثنا هذا بالحصر الشامل لتصريحات أعضاء مجلس النواب العراقي المرتبطة بأزمة التظاهرات للمدة موضع البحث في جريدة الصباح، بغض النظر عن الصفحات او فنون التحرير الصحفي التي تضمنت تلك التصريحات، إذ بلغ عدد التصريحات للمدة موضع البحث (٦٧٢) تصريحاً، موزعة زمنياً على النحو الآتي:

جدول (١):التوزيع الزمني لتصريحات أعضاء مجلس النواب العراقي في جريدة الصباح

الشهر	التصريحات	النسبة المئوية	المرتبة
تشرين الأول	١٤٥	٢١,٥٨	الثالثة
تشرين الثاني	١٦٤	٢٤,٤٠	الثانية
كانون الأول	٢٩٣	٤٣,٦٠	الاولى
كانون الثاني	٧٠	١٠,٤٢	الرابعة

المجموع	٦٧٢	١٠٠٪	

إذ مثل التفاوت الحاصل بين الشهرين الأول والثاني مع الشهر الثالث لمرور التظاهرات تفاوتاً كبيراً، والسبب يعود إلى تصاعد وتيرة أحداث التظاهرات ومنها أحداث (ساحة الخلاني) التي تمثلت بدخول جماعات مسلحة قتلت المتظاهرين، وأحداث (جسر السنك) بقيام أشخاص نُسِبوا إلى المتظاهرين أَعدموا أحد الأشخاص في الشارع، فضلاً عن تصاعد الحوارات والجدل إزاء قانون الانتخابات الجديد والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

نظرية البحث

أعتمد الباحث وبما ينسجم مع طبيعة البحث نظرية إستعادة الصورة أو نظرية إصلاح الصورة "Image restoration theory" التي إبتكرها (وليم بينوا) "William M.Benoit" بوصفها نظرية شاملة لإصلاح صورة المؤسسة، إذ يرى (بينوا) : إن المدخل لفهم إستراتيجيات إصلاح الصورة "يكمن في الاهتمام بطبيعة الأزمة التي أوجدت هكذا استجابات"[١]، وتُعدّ هذه النظرية من أهم النظريات لفهم حالات الأزمات الشخصية أو التنظيمية، "بعدّها إحدى مكونات الاتصال بالأزمات لحماية مؤسسة تواجه تحدياً لسمعتها"[٢].

وسنفرد للنظرية في أتون بحثنا محوراً لفهم ما تتضمنه من أبعاد وإستراتيجيات وتكنيكات محددة تُسهِّل إجراءات البحث والتحليل وصولاً إلى النتائج.

الدراسات سابقة

---

[١] روبرت أولمر و تيموثي سلينو ماثيو سيجر، التواصل الفعال مع الازمات الانتقال من الازمة الى الفرصة، ترجمة: د احمد الغرابي، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥، ص٥٣.

[2] http://stringfixer.com

١. دراسة (محمد ، ٢٠٢٠) الموسومة "ستراتيجيات إصلاح صورة الحكومة لدى إدارة العلاقات العامة في الأزمات– دراسة تحليلية لخطابات خلية أزمة كورونا في العراق".

وتكمن أهمية هذه الدراسة بمساعدة ممارسي العلاقات العامة في تحديد الإستراتيجية الأنسب والأفضل التي يجب على الحكومة أو المنظمة تبنيها، وصوغ خطاب إعلامي وصحفي رصين مبني على بحث شامل للبيئة المحيطة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها أن خطابات خلية الازمة غطت مختلف الموضوعات كإتخاذ تدابير احترازية على الحدود، أو الحث على غلق دور العبادة والملاعب والاسواق التي يمكن أن تشهد تجمعات كبيرة، والحث على إنتاج الكمامات، ومع ذلك بينت النتاجات عدم وجود دور لممارسي العلاقات العامة في إدارة الأزمة، كما إن الإجراءات والخطابات الصادرة عن الحكومة العراقية كانت عفوية ورسمية بحتة دون أن تراعي إمكانية بناء صورة طيبة عنها.

و مع أنّ توافق بحثنا مع هذه الدراسة من حيث إعتماد نظرية إصلاح الصورة منطلقاً علمياً نظرياً لتحسين صورة المؤسسة، نجد أنها تختلف عنها من حيث طبيعة المؤسسة موضع البحث، إذ ركزت الدراسة على المؤسسة التنفيذية في حين يركز بحثنا على المؤسسة التشريعية، كما أن طبيعة الأزمة التي تناولتها الدراسة هي أزمة صحية ممثلة بجائحة كوفيد ١٩ ، فيما أن بحثنا ينصب بأزمة سياسية مثلتها تظاهرات تشرين ٢٠١٩، والإختلاف الجوهري يتمثل في اعتماد بحثنا على الاستشهاد بالنص المقتبس لدعم الإستراتيجية أو التكنيك وهو ما غاب عن الدراسة المشار إليها.

٢. دراسة (بركات، ٢٠١٦) الموسومة "استراتيجيات إصلاح صورة مصر الذهنية ما بعد ٣٠ يونيو– دراسة تحليلية لتغريدات وزارة الخارجية المصرية والمتحدث الرسمي للوزارة".

تكمن أهمية الدراسة بما تعرضت له مصر من هجمة شرسة عقب أحداث ٣٠ يونيو ٢٠١٣ في عدد كبير من وسائل الإعلام العالمية، إذ روجت كثير من الوسائل الإعلامية تقارير مغلوطة بأن ما حدث في مصر انقلاب على الحكم وليس ثورة بإرادة شعبية، وتبنت هذه الوسائل خطاباً ينتقص من شرعية الحكومة الجديدة، كما تأتي أهميتها في الكشف عن طبيعة استخدام وزارة الخارجية المصرية والمتحدث الرسمي لحساباتهم عبر (تويتر) ومحاولة التعرف على الإستراتيجيات المستخدمة لإصلاح صورة مصر الذهنية عالمياً عبر توصيف مضمون الرسائل وتحليلها.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها أن الموضوع المهيمن على تغريدات وزارة الخارجية أهتم بمحاولات تصحيح صورة مصر المغلوطة بعد ٣٠ يونيو ثم إبراز مصر كدولة لها دور فاعل في القضايا المختلفة، وكانت أكثر الإستراتيجيات استخداماً تحويل اللوم إلى الطرف المهاجم ثم تلتها إستراتيجية التبرير ثم التدعيم ثم الهجوم ثم الإنكار البسيط والضعف والنوايا الحسنة، واختفت إستراتيجيات كل من الأفعال التصحيحية والإعتذار.

ومع أنّ توافق بحثنا مع هذه الدراسة من حيث تبني نظرية اصلاح الصورة وتحليل التصريحات استشهاداً بالنص المقتبس، بيد انها تختلف عنها من حيث تركيز الدراسة على المؤسسة التنفيذية ممثلة بالحكومة المصرية، فضلاً عن اعتمادها تغريدات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بوصفها مادة للتحليل، فيما تهتم دراستنا بالمؤسسة التشريعية و بتصريحات أعضاء السلطة التشريعية كمادة للتحليل

عبر صحافة الدولة بوصفها وسيطاً ناقلاً، كما أن هناك اختلافاً في استخدام الإستراتيجيات وتكنيكاتها تُفضي لها طبيعة التصريحات والأزمة موضع البحث.

الصدق والثبات

لغرض التحقق من الصدق الظاهري للبحث ، عمد الباحث تحكيم عدد من الخبراء المحكّمين(*) لإستمارة التحليل الخاصة بالإستراتيجيات وتكنيكاتها الذين بينوا السلامة العلمية لإستمارة التحليل وملاءمتها لطبيعة البحث ومطابقة الإستراتيجيات والتكنيكات لنظرية إصلاح الصورة.

وفيما يخص الثبات لجأ الباحث إلى الإتساق عبر الزمن، إذ قام الباحث بالتحليل الكمي للتصريحات موضع التحليل، وبعد مرور شهرين أعاد الباحث التحليل على المادة موضع التحليل وتبيّن وجود نسبة من الاختلاف في تكرار الإستراتيجيات، إذ كانت نسبة الثبات وبحسب تطبيق معامل هولستي لتكرار الإستراتيجيات المتفق عليها على النحو الآتي:

$$R=\frac{2(C1\cdot C2)}{C1+C2}$$

معامل الثبات= $\frac{2\times157}{157+198}$ = ٠.٨٨٪ نسبة الثبات.

إذ إنّ ١٩٨ تكرار الإستراتيجيات المستخرجة من الباحث في التحليل. و١٥٧ تكرار الاستراتيجيات المستخرجة من الباحث بعد مرور شهرين.

(*) تم عرض استمارة التحليل الخاصة بالاستراتيجيات وتكنيكاتها بناء على نظرية إصلاح أو إستعادة الصورة على عدد من الخبراء المحكّمين ذوي التخصص، وبعد الأخذ بملاحظتهم العلمية وتصويباتهم بما ينسجم مع طبيعة البحث، أُعتُمدت الاستمارة الخاصة بالتحليل، والخبراء هم :

١- أ.د. باقر موسى جاسم العابد / قسم العلاقات العامة- كلية الاعلام- جامعة بغداد.

٢- أ.د. شكرية كوكز خضر السراج/ قسم الصحافة- كلية الاعلام- جامعة بغداد.

٣- أ.م.د. ريا قحطان احمد الحمداني/ قسم العلاقات العامة- كلية الاعلام- جامعة بغداد.

المبحث الثاني: استراتيجيات النخب السياسية لإصلاح صورة المؤسسة صحفياً

يصعب الحديث عن الإستراتيجيات المعتمدة من قبل النخب السياسية لتحسين صورة المؤسسة دون التعريف بالنخب السياسية ومعرفة طبيعة علاقتها بالصحافة لفهم الأدوار التي تمثلها الصحافة لتلك النخب وتوظيفها لخدمتها عبر إستراتيجيات محددة لتحسين الصورة أقرتها النظريات العلمية، ومن هنا يمكن أن نتناول هذا المبحث بثلاث محاور وعلى النحو الآتي:

أولاً: مفهوم النخبة السياسية

تتعدد النخب بتعدد أدوار المجموعات المميزة داخل المجتمع، وعلى وفق ذلك يشير بعضهم إلى أن هناك نخباً متعددة داخل المجتمع الواحد ولكل منها وظائف وأدوار محددة ومؤثرة فيه، ومن انواع النخب داخل المجتمعات يمكن ذكر الآتي:[٣]

١. النخب المثقفة: وتشمل جميع الأشخاص الذين حازوا على تعليمٍ عالٍ سواء في الجامعات أم المعاهد أم في المدارس العليا، ويشتغلون في مجال الفكر والثقافة، والذين نجد بينهم الفلاسفة والمفكرين وأساتذة الجامعات والكتاب والصحفيين.
٢. النخبة التكنوقراطية: وهم مجموعة الإداريين الذين تَخرّج أغلبهم من الجامعات ومراكز التكوين بعد شغلهم لوظائف إدارية بوساطة الخبرة والترقية ويرتقون لمصاف النخبة الإدارية التي تصبح من صانعي القرار الإداري وتسيير وإدارة الشأن العام.

---

[٣] **عبد الله كبار، النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر: قراءة سسيولوجية في جدلية الواقع والممارسة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة- الجزائر، العدد١١، ٢٠١٣،: ٢١٥- ٢٢٧، ص٢١٩-٢٢٠.**

٣. النخب العسكرية: وتتمثل بكبار الضباط الذين يشكلون نخبة القوات العسكرية، إذ يتوزعون على قيادة الاركان والمناصب العسكرية العليا.
٤. النخبة الدينية: وتتمثل بالقادة الدينيين، ووجهاء الطوائف والمذاهب وعلماء اللاهوت والعقيدة، وكل من يشكلون مراجع دينية وأصبحوا زعماء لأتباع تجمعهم رابطة دينية، فمثلاً يشكل بابا الكاثوليك وكاردينالات الفاتيكان نخبة المسيحيين، في حين يعد الفقهاء وعلماء الدين والمراجع عند المسلمين النخبة الدينية دون منازع.
٥. نخبة رجال الأعمال: وتتكون هذه الفئة من أفراد تمكنوا عن طريق التجارة والصناعة أو المضاربة من تكوين ثروات بحيث أنهم يشكلون أرقاماً مهمة في مجال المال والأعمال وهم أصحاب ممتلكات وعقارات وشركات وأرصدة مالية ضخمة وهم يتجمعون في اتحادات خاصة بهم إذ ينظر إليهم أنهم من أخطر النخب المؤثرة في صناعة القرار السياسي المحلي والدولي.
٦. النخبة السياسية: وهي النخبة التي يمثلها قادة وزعماء الأحزاب السياسية ورؤساء الحكومات والوزراء وأعضاء مجالس النواب ومجالس الشيوخ ممن يشكلون صدارة النخبة السياسية في المجتمعات، وكثيراً ما ركزت الدراسات على هذه النخبة بوصفها أقلية تتحكم في مقاليد السلطة.

إذ تمثل النخبة السياسية" مجموعة الأفراد الذين يمتلكون مصادر وادوات التأثير السياسي في عملية رسم السياسة العامة وصنع القرارات الرئيسة في المجتمع، وتضم قيادات المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، ويتوقف تأثير النخبة السياسية في بنية النظام السياسي ودرجة تجانس النخبة، واتفاقها على الخطوط العامة والاساسية للسياسة الداخلية والخارجية وأصول تكوين النخبة، وتزداد قدرة

النخبة على التأثير في السياسة العامة للدولة كلما زادت درجة مؤسسية النظام السياسي، أي توافر مؤسسات سياسية فعالة لإتخاذ القرار، فالنخبة تحتل المواقع المهمة في هذه المؤسسات"[٤].

كما يُفترض بالنخبة السياسية ان تمثلها" المجموعة الحاكمة التي تتمتع بأمكانيات فكرية وابداعية على تسيير الشؤون السياسية اكثر من غيرها من افراد المجتمع، وتأخذ اشكالاً متعددة بحسب التفسيرات التي قامت على أساسها إنطلاقاً من الحالة الاقتصادية او الاجتماعية او التنظيمية او التمثيلية لهذه المجموعة، وتخضع هذه النخبة لقانون التغيير والتبدل وعلى وفق مقتضيات التطور الذي تمر به مجتمعاتها على أساس دورة انتقالية يتم من خلالها استبدال نخب واحلال نخب جديدة"[٥]، فعلى سبيل المثال تشير الفقرة أولاً من المادة(٥٦)[٦] من دستور جمهورية العراق "تكون مدة الدورة الانتخابية لمجلس النواب اربع سنوات تقويمية، تبدأ بأول جلسة له، وتنتهي بنهاية السنة الرابعة" فيما نصت الفقرة ثانياً من المادة نفسها " يجري انتخاب مجلس النواب الجديد قبل خمسة واربعين يوماً من تأريخ انتهاء الدورة الانتخابية السابقة".

ثانياً: علاقة النخبة السياسية بالصحافة اثناء الازمات

[٤] محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٩، ص١٩٦.

[٥] محمد شطب عيدان المجمعي، النخب السياسية واثرها في التنمية السياسية، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، السنة١، العدد٤، ٢٠٠٩ ،:١٣٢– ١٥٧ ، ص١٣٥.

[٦] دستور جمهورية العراق، المادة ٥٦/ اولاً وثانياً، الوقائع العراقية، السنة السابعة والاربعون، العدد(٤٠١٢)، ٢٨ كانون الاول ٢٠٠٥، ص١٢.

يمكن فهم طبيعة العلاقة بين النخب السياسية والصحافة عبر الإنموذجات التفسيرية لتلك العلاقة، التي تتمثل بالآتي[٧] :

١. إنموذج العداء: يفترض هذا الإنموذج وجود عداء وخصومة بين الطرفين، فكل منهما يمثل عدواً للآخر، فالصراعات في الاهتمامات هي السمة التي تميز العلاقة بين الصحفيين والسياسيين، فالصحافة ترى إنها لا يمكن أن تعيش تحت سيطرة السياسيين، كما إنها على حذر دائم وتوجس مستمر في سلوكها وتعبيرها عن السياسيين، وهو الأمر نفسه الذي يتبادله النخب السياسية في علاقتهم بتلك الوسيلة، ويمكن تحديد مساقات العداء بالآتي[٨]:

أ- تركيز الصحافة في تعاطيها مع الموضوعات السياسية على النقاط الخلافية التي تؤجج الخلاف بحثاً عن الإثارة، وقد يصل الأمر في بعض الأحيان الى إجتزاء خطاب أو تصريح لأحد الفاعلين السياسيين بشكل يُحوّر المعنى من أجل خلق نوع من البلبة.

ب-الصحفي يعد فاعلاً سياسياً مضمراً يضطلع بمهام الرقابة على الفاعل السياسي.

ت- التباين بين الطرفين على مستوى الخطاب واللغة، إذ يخبرنا السياسي أشياء نعرفها بلغة مستعصية على الفهم، والصحفي يخبرنا عن أشياء لا نعرفها بلغة قريبة إلى الفهم، وهذا الإختلاف يمكن أن ينتهي إلى صراع التأويلات لتصل إلى حالة التأزم.

---

[٧] بسيوني ابراهيم حمادة، الصحافة وصنع القرار السياسي في الوطن العربي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٢، ص١٠٥- ١٠٨.

[٨] محمد كريم بو خصاص، دراسات اعلامية- التوتر وصراع الادوار بين الاعلامي والسياسي بالمغرب، مركز الجزيرة للدراسات، ايار ٢٠١٧، ص٤.

ث- عندما يتقمص الصحفي شخصية السياسي أو العكس دون معرفة مسبقة بقواعد العمل وأخلاقيات التنافس، تخسر السياسة نُبلَها وتَحيد الصحافة عن أهدافها ووظيفتها.

٢. إنموذج التبادل الاجتماعي: يقع هذا الإنموذج على طرفي نقيض من إنموذج العداء، إذ يصور العلاقة بين الصحافة والسياسيين نوعاً من التبادل الاجتماعي، وهو بذلك يقدم تفسيراً أكثر واقعية لكيفية تدعيم العلاقة بين طرفين تحتم الظروف وجود العديد من التوترات والتقلبات بينهما، ولكن العلاقة تستمر لخدمة الأهداف المشتركة بينهما، وتعود قوة هذا الإنموذج إلى قدرته على تفسير الخلفية التي تدفع كلا الطرفين إلى التعامل مع الآخر، فهو يرى أن معظم التقارير السياسية تتم ؛ لأن كلا الطرفين يجني فائدة منها، وفي الوقت نفسه لا يتضمن الإنموذج فكرة إن أياً من الطرفين واقع تحت ضغوط الطرف الآخر، إذ لا يمكن بأي حال من الاحوال تصور النظام السياسي من دون النظام الإتصالي ، " فالنظامان، كلاهما، يتأثر بالآخر ويؤثر فيه، وإن كان التأثير الذي يمارسه النظام السياسي على نظام الاتصال في البلدان النامية، بصورة خاصة، أكبر من تأثير الإتصال في النظام السياسي.. فالعلاقة قائمة ، أياً كانت طبيعة وصورة كل من النظام السياسي والاتصالي، وليس بمقدور أي نظام سياسي حديث أن يعمل بدون مساعدة وسائل الاتصال؛ ذلك أن الاتصال المشتغل بالمسائل السياسية يكون كالمعتاد، وليس دائماً أداة مساعدة للسياسة، ينقل سياسات صناع القرارات إلى الشعوب ويُبلّور اتجاهات ومواقف الشعوب حتى يستفيد منها صناع القرارات، فهو العنصر الدينامي

للوجود السياسي، الذي يعنى بنقل الرسائل فيما بين اجزاء النظام السياسي، ثم بينه وبين النظام الاجتماعي"[٩].

٣. إنموذج الإعتماد والتكيّف: وفي إطار هذا الإنموذج يتم إنتاج مضمون الاتصال السياسي اعتماداً على التعاون المتبادل بين الطرفين الصحافة والنخب السياسية مع تشعب اهدافهما وتباينهما ، فكل طرف يسعى جاهداً إلى تحقيق أغراض محددة لدى الجمهور المستهدف عبر هذا التعاون، واحياناً يقتسمون بعض الأهداف مثل كسب ثقة الجمهور، وأياً كان التعارض احياناً بين أهداف الطرفين، فإنهما يسعيان إلى التكيّف أحدهما مع الآخر، فالنخب السياسية تحتاج إلى قنوات تواصل جماهيري تحظى بثقة الجمهور، ونتيجة لذلك فهم يُكيفون رسائلهم ويطوعونها بصورة تتناغم مع متطلبات الصحافة سواء بالشكل أم المضمون، وبالمثل فأن الصحافة لا يمكن أن تؤدي وظيفتها الخاصة بالاتصال السياسي من دون أن تكون ذات صلة بالنخب السياسية للحصول على التصريحات والتعليقات والأخبار.

وتُسهِم الصحافة في تقديم خمس وظائف أساسية للنخب السياسية ممثلة بالآتي:[١٠]

١. تمد النخب السياسية بالمعلومات حول الأحداث الجارية والبيئة السياسية من حولهم، وهي بذلك تكون أسرع القنوات الأخرى في إيصالها.

---

[٩] كمال الدين جعفر عباس، الاتصال السياسي، ط١، سلسلة في البعد الفكري ١، المكتب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٤، ص٤١

[١٠] سلام خطاب الناصري، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية- دراسة في الاختراق الاعلامي الامريكي للوطن العربي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠، ص٦٤- ٦٥.

٢. تعكس اهتمامات الرأي العام عبر نشرها القصص الخبرية التي تشكل أساس النقاش الجماهيري العام، كما أنها تعطي الانطباع ؛ لكونها المدافع عن مصالح الرأي العام.
٣. توفر للنخب السياسية القنوات اللازمة لنقل رسائلهم إلى الجمهور وشرح سياستهم وبيان مواقفهم.
٤. صناعة القرار السياسي، إذ يعتمد الكثير من النخب السياسية عليها في تفسير الأحداث المحلية والدولية وتحليلها.
٥. توجه نظر الرأي العام نحو القضايا والأحداث التي ترى هي والنخب السياسية ضرورة توجيه الإنتباه لها دون غيرها.

وإذا ما سلّمنا بالدور المهم للصحافة في الحياة السياسية، فلا بد من التسليم بأن نجاح هذا الدور مناط بمجموعة معايير تتمثل بالآتي[١١] :

١. حجم المتلقين سواء المواطنين العاديين أم النخب السياسية الذين يتعرضون لما تقدمه من مواد ورسائل إعلامية.
٢. ثقة المتلقين في ما تقدمه الصحف من معلومات ومدى صدق المحتوى.
٣. مدى جذب الصحف للمتلقين وزيادة أعدادهم عبر خلق محتوى متنوع لفنون الإعلام التي وإن يبدو بعضها ليس له مضمون سياسي ، إلا أنه لا يخلو من دلالات سياسية.
٤. قدرة الصحافة على نشر كم هائل من المعلومات والرسائل الإعلامية التي تجعل المتلقي غير قادر على إدراك حقيقة المواقف إلا عبر الرؤية التي تقدمها له الصحف.

---

[١١] منذر صالح جاسم الزبيدي، دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي، ط١، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص١٩٦- ١٩٧.

وتنطلق استخدامات النخب السياسية للصحافة من منطلق نظرية التسويق الاجتماعي والسياسي التي وضع ملامحها الرئيسة (ستانلي ودنس) عام ١٩٩٥ التي تُعبّر عن كيفية ترويج الأفكار التي تعتنقها النخب السياسية في المجتمع، لتصبح ذات قيمة اجتماعية معترف بها، وتقوم النظرية على مبدأ استخدام أدوات اتصالية مختلفة (حملات صحفية- اتصالات شخصية- علاقات عامة- أحداث مفتعلة وغيرها) لترويج فكرة بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من الانتشار للموضوع والتأثير في الجمهور ليتبنى سلوك يتفق والفكرة المطروحة، وتعد نظرية التسويق الاجتماعي والسياسية إحدى نظريات الإتصال المعاصرة، إذ أنها جمعت بين انتشار المعلومة وكيفية الإقناع بها، وتتبع نظرية التسويق الاجتماعي والسياسي مجموعة من الخطوات تتمثل بالآتي[١٢]:

١. العمل على جذب إنتباه الجمهور نحو قضية معينة عن طريق عمل حملات إعلامية، إذ يتم تكثيف المعلومات المطلوبة للوصول للهدف المحدد.
٢. لكي يتم التأثير بالجمهور المستهدف يتم الاتصال والتواصل معهم عبر الرسائل الإعلامية وعرضها باستمرار.
٣. الربط بين الفكرة المطروحة ومصالح الجمهور عبر غرس صورة ذهنية عن طريق تزويدهم بالأفكار التي تؤدي الغرض المطلوب من جميع النواحي، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية.

---

[١٢] محمد كامل القرعان و امجد عمر صفورى و عمر عبد الله الدهامشة، توظيف النخب السياسية الاردنية موقع تويتر في نشر المعلومات (دراسة تحليلية)، مجلة البحوث والدراسات الاعلامية، العدد١٥،يناير- مارس ٢٠٢١،: ٥٠- ١١٢، ص٦٤- ٦٥.

٤.إنشاء رسائل يوجد بها نسبة من التعقيد للوصول إلى نتائج سلوكية أكثر تحديداً تعبر عن مدى عمق تبني الأفكار لدى الجمهور المستهدف.

٥.خلق أحداث معينة لضمان استمرار الاهتمام بالموضوع، ونشرها ودعمها عن طريق التغطيات الإعلامية الواسعة.

٦.في نهاية جميع الخطوات يتم العمل على حث مباشر للجمهور لكي يتخذوا فعلاً يُعبّر عن ما تم تسويقه من افكار.

ولا يقف سعي النخب السياسية عند حدود تسويق الافكار أو القرارات المراد تمريرها لتدارك الأزمة، بل تذهب الى أبعد من ذلك، إذ تسعى إلى إصلاح ما شوه من صورتها لدى الجمهور اثناء الأزمة " فتتمظهر عملية استقطاب وسائل الاعلام من النظام السياسي، إما بغرض توظيفها للدعاية، أو من أجل اعتمادها وسيلة لتجميل صورة النظام السياسي"[١٣]، وإذا ما كان " السياسيون، الذين يعدون من وجه من القائمين بالاتصال السياسي يحتاجون الى قنوات اتصال جماهيري تحظى بمصداقية الجماهير"[١٤]، لذا تُعدّ صحافة الدولة الممولة من المال العام شبه الرسمية التي تُعدّ الأصدق بالنسبة للجمهور لاستقاء المعلومات، أفضل وسيلة لهم لإصلاح الصورة عبر تمرير تصريحات صحفية معتمدين إستراتيجيات محددة في تصريحاتهم لإستعادة أو إصلاح تلك الصورة.

ثالثاً: إصلاح الصورة لإدارة مواقف الأزمات

شهدت الدراسات الاتصالية بعض النظريات والإنموذجات التي اهتمت بمضمون الرسالة الاتصالية، ومن بينها نظرية إصلاح الصورة أو ما يسميها

---

[١٣] يحيى اليحياوي، في تجاذبات العلاقة بين الاعلام والاتصال والسياسة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٣، ص١٠.

[١٤] كمال الدين جعفر عباس، الاتصال السياسي، ط١، سلسلة في البعد الفكري ١، المكتب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٤، ص٤٢.

بعضهم نظرية خطاب إصلاح الصورة " التي أهتمت بكيفية معالجة الازمات من خلال تحديد مضمون الرسالة الاتصالية الموجهة الى الجمهور بفئاته ونوعياته المختلفة، والذي يشتمل على رسائل اتصالية عدة تمثل نوع الخطاب الموجه إلى هذا الجمهور سواء أكان اعتذارياً أم تسويغياً أم هجومياً أم دفاعياً أم إنكارياً أم انتقادياً، بحيث يمثل مسلك المنظمة في معالجة الأزمة والأضرار التي لحقت بصورتها وسمعتها لدى الجمهور، ولذلك تم إعداد إنموذجات اتصالية تحتوي على مجموعة من الإستراتيجيات الاتصالية التي شكلت إنموذجاً لخطاب إصلاح الصورة في حالة الأزمات"[١٥] .

إذ مثلت نظرية إصلاح الصورة نقطة الشروع لإستراتيجيات الاتصال على وفق للنظرية الموقفية لاتصالات الأزمة[١٦].

وتنطلق نظرية إصلاح الصورة من فرضين أساسيين هما[١٧]:

١- الاتصال نشاط موجه الهدف، وهذا يعني إن الاتصال يتم طبقاً لأجندة محددة.

٢- من اهداف الاتصال هو مساعدة الفرد أو المؤسسة في الحفاظ على السمعة الجيدة، وهو مهم جداً للحفاظ أو الإبقاء على الصورة الايجابية للفرد أو المؤسسة بعد المخالفات والنقد الموجه لهما.

---

[١٥] اسماعيل عبد الفتاح، الاعلام وادارة الازمات، ط١، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١٣، ص١١٠.

[١٦] حسن نيازي الصيفي، استراتيجيات الاتصال التي استخدمتها العلاقات العامة ببوينج عبر الأنترنت في ازمة تحطم طائرة ماكس373 – دراسة تحليلية في الفترة من ١٠ مارس وحتى نهاية يونيو ٢٠١٩، مجلة روافد للدراسات والابحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، الجلد٠٤، العدد١،جوان ٢٠٢١،:٢٢٨- ٢٦٥، ص٢٤٤.

[١٧] اماني بركات، استراتيجيات اصلاح صورة مصر الذهنية ما بعد 30 يونيو، دراسة تحليلية لتغريدات وزارة الخارجية المصرية والمتحدث الرسمي للوزارة، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان، العدد السادس، ابريل/يونية ٢٠١٦،: ٤٣- ٩٥، ص٤٩.

كما تَمُّر نظرية إصلاح الصورة بمرحلتين، تتمثلان بالآتي[١٨]:

المرحلة الاولى/ من التهديد أو الهجوم إلى الأزمة: وهي مرحلة تكون الصورة فيها مهددة أو معرضة للهجوم عند وقوع فعل أو حدث غير مرغوب فيهما، إذ يرى الجمهور أن المؤسسة (س) مسؤولة عن هذا الفعل أو الحدث أو لها علاقة به على الأقل.

المرحلة الثانية/ من الأزمة إلى إعادة الصورة: في هذه المرحلة يؤدي الهجوم على المؤسسة إلى رد كلامي مستمد من مجموعة إستراتيجيات إسترجاعية، يمكن أن تسمح بإعادة الصورة إذا أحدثت الأثر المطلوب.

إن إصلاح الصورة يعتمد بالدرجة الأساس على مجموعة الإستراتيجيات التي اعتمدتها النظرية التي يمكن إيجازها بالجدول الآتي[١٩]:

جدول (٢): استراتيجيات نظرية إصلاح الصورة وملامحها الاساسية

[١٨] بن لعربي يحيى، استراتيجيات استعادة سمعة المؤسسة في اتصال الازمات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية- جامعة الوادي، العدد السابع، ٢٠١٤،: ٦٠- ٧٩، ص٦٦.

[١٩] اماني بركات، استراتيجيات اصلاح صورة مصر الذهنية ما بعد 30 يونيو، دراسة تحليلية لتغريدات وزارة الخارجية المصرية والمتحدث الرسمي للوزارة، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان، العدد السادس، ابريل/يونية ٢٠١٦،: ٤٣- ٩٥، ص٥٠.

الإستراتيجية	ملامحها الاساسية
١- الإنكار:	
▪ إنكار بسيط	▪ المؤسسة لم تقم بهذا الفعل.
▪ تحويل اللوم	▪ هذا الفعل قام به اطراف اخرون.
٢- التهرب من المسؤولية:	
▪ التبرير	▪ رد فعل لتصرف مضاد من جهة اخرى.
▪ الضعف	▪ نقص المعلومة او القدرة على المواجهة.
▪ الحادثة	▪ ما حدث كان مجرد حادث مؤسف.
▪ النوايا الحسنة	▪ قصدنا بهذا الفعل كان حسن النية.
٣- التقليل من شأن الحدث	
▪ التدعيم	▪ تأكيد الصفات الايجابية.
▪ التهوين	▪ التقليل من الحدث بعده امر غير جدي.
▪ الاختلاف	▪ الحدث مختلف عن امور اصعب حدثت.
▪ التسامي	▪ هناك احداث اكثر اهمية من هذا الامر.
▪ الهجوم	▪ التقليل من مصداقية المشككين.
▪ التعويض	▪ تعويض المتضررين.
٤- الأفعال التصحيحية	التخطيط لحل مشكلة او تجنبها مستقبلاً.
٥- الإعتذار	الاعتذار عن الحدث

ويمكن تفسير الاستراتيجيات الخاصة بنظرية إصلاح الصورة وملامحها الاساسية على النحو الآتي:

١- إستراتيجية الإنكار: تُستَخّدَم هذه الإستراتيجية لتُبيّن المؤسسة إنها غير مسؤولة عن الحدث الذي تُهاجَم بسببه، وتعتمد هذه الاستراتيجية على تكنيكين أساسيين هما[٢٠]:

أ- الإنكار البسيط: وفي هذا التكنيك تنكر المؤسسة مسؤوليتها عن الحدث أو علاقتها به، ويتخذ الإنكار ثلاثة أشكال، إذ يتم إنكار وقوع الحدث الضار، أو إنكار ارتكاب شخص ما للحدث، أو أن يُنكَر أن الحدث الذي وقع ضار.

ب- تحويل اللوم: بهذا التكنيك تُصرّح المؤسسة عدم قيامها بالفعل وإن مؤسسة أو شخصاً آخر قام بالحدث.

٢- إستراتيجية التهرب من المسؤولية: وتشمل هذه الإستراتيجية " رد فعل الاستثارة، كأن تبرر المؤسسة أن هذا التصرف طبيعي لهجوم ضدها، أو عدّ ما حدث ناجم عن قلة المعلومات والخطأ في تقدير الموقف لبيان جانب الضعف، أو التعبير بأن الحادثة تمثل شيئاً مأساوياً ونكبة للجميع، أو تقديم النوايا الحسنة عبر تبيان حُسن نية المؤسسة في ممارساتها وتذكير الجمهور بأنها كانت تقوم بواجبها على أكمل وجه وتُقدم المستوى الحسن من الخدمات للجميع"[٢١].

---

[٢٠] حنان موسى عبد العال، الاستراتيجيات الاتصالية المستخدمة لبناء سمعة المنشأة بعد الازمات عبر مواقع التواصل الاجتماعي "دراسة شركة هاينز المصرية"، المؤتمر الدولي التاسع للتنمية والبيئة في الوطن العربي، مركز الدراسات والبحوث البيئية، جامعة اسيوط، مصر، ١٥- ١٧ ابريل ٢٠١٨،: ١٠٤٥- ١١٤٨، ص ١٠٤٨-١٠٤٩.

[٢١] خالدي سعاد، دور العلاقات العامة في ادارة الازمات في العالم العربي- ازمة الربيع العربي انموذجاً، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاسلامية والعلوم الانسانية، جامعة وهران- احمد بن بله، الجزائر، ٢٠١٧، ص٦٧.

٣- إستراتيجية التقليل من شأن الحدث: تبنى هذه الإستراتيجية على الحد من الأزمة ومن الأضرار التي يمكن أن تنجم عنها، وتضم ستة تكنيكات " عبر التدعيم في محاولة لفت نظر وانتباه جمهور وسائل الاعلام بذكر مزايا المؤسسة أو ماضيها المشرّف، والتقليل أو التهوين عبر الإدعاء بأن الحادث أقل خطراً مما يظهر، والتمايز أو الاختلاف أي موازنة الحدث بحدث آخر لإثبات إنه أكثر خطورة منه، والتسامي أو التجاوز وهو محاولة لتغيير سياق الفعل، والهجوم عبر مهاجمة المتهمين وانتقادهم للتقليل من اهمية اتهاماتهم ولفت النظر عنها، ومن ثم التعويض عبر تقليل الآثار السلبية بتقديم تعويضات للضحايا"[٢٢].

٤- إستراتيجية الأفعال التصحيحية: وتقوم المؤسسة على وفق هذه الإستراتيجية " بتقديم مقترحاتها لتصحيح الأوضاع الخاطئة والناتجة عن الإتهامات، عبر موازنة الوضع قبل الإتهام وبعده ، والوصول إلى حقيقة الوضع وتصحيحه"[٢٣].

٥- إستراتيجية الإعتذار: وتعني هذه الإستراتيجية "الإعتراف بالخطأ وطلب الصفح والإعتذار للجمهور، لإصلاح الصورة وبنائها بصورة فاعلة"[٢٤].

---

[٢٢] نجيب كامل، استراتيجيات العلاقات العامة في ادارة ازمة الصورة الذهنية للمؤسسة، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلد١٧، العدد ٣، ٢٠٢٠،: ١٣٩- ١٥٠، ص١٤٧.

[٢٣] وفاء محمد سليم الجمال، دور العلاقات العامة في مواجهة الازمات بقطاع البترول، المجلة الاكاديمية للابحاث والنشر العلمي، العدد ١٤، ٢٠٢٠،: ١٣٦- ١٧٣، ص ١٥٨.

[٢٤] عراك غانم محمد، استراتيجيات اصلاح صورة الحكومة لدى ادارة العلاقات العامة في الازمات- دراسة تحليلية لخطابات خلية ازمة كورونا في العراق، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، كلية الامارات للعلوم التربوية، العدد٥٨، ٢٠٢٠،: ١٩٧- ٢٠٨، ص٢٠٤.

المبحث الثالث: تحليل تصريحات أعضاء مجلس النواب لإصلاح صورة المؤسسة التشريعية

تسعى النخب السياسية إلى تحسين صورة المؤسسة التشريعية في الظروف الطبيعية، وتتضاعف جهودها لإصلاح صورة المؤسسة التشريعية أثناء الأزمات، ولاسيما إذا ما كانت متهمة بالقصور أو التقصير في اداء الواجبات الرقابية والتشريعية المناطة بها، إن ممارسات النخب السياسية لإصلاح الصورة قد تكون ناجمة عن وعي علمي بالنظريات والإستراتيجيات الخاصة بإصلاح الصورة، كما إنها قد تكون تصريحات من دون وعي علمي بتلك النظريات والإستراتيجيات وتكنيكاتها، بيد أن الرغبة في إصلاح الصورة قد تقود تصريحات تلك النخب باتجاه إستراتيجيات أقرتها النظريات العلمية؛ لأن ما يجمع بين كل ذلك الرغبة في إصلاح الصورة، وما يُفرّق بين من يعّي النظريات العلمية لإصلاح الصورة عن من يستخدمها من دون الوعي بها كمن يستخدم الدواء من دون إستقراء آثاره الجانبية.

لقد أفضت عملية تحليل تصريحات أعضاء مجلس النواب العراقي في أثناء أزمة تظاهرات تشرين٢٠١٩ وبالتحديد في المدة موضع البحث إلى اعتماد إستراتيجيات بهدف إصلاح صورة المؤسسة التشريعية، ويبين جدول (٣) تلك الإستراتيجيات التي سنتناولها بشيء من التفصيل.

جدول (٣): إستراتيجيات إصلاح الصورة المعتمدة من أعضاء مجلس النواب العراقي

الإستراتيجية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
التقليل من شأن الحدث	٨٤	٤٢,٤٢	الاولى
الأفعال التصحيحية	٧٧	٣٨,٨٩	الثانية
التهرب من المسؤولية	٣٢	١٦,١٦	الثالثة
الإنكار	٤	٢,٠٢	الرابعة
الإعتذار	١	٠,٥١	الخامسة
المجموع	١٩٨	٪١٠٠	

أولاً/ إستراتيجية التقليل من شأن الحدث: شكلت إستراتيجية التقليل من شأن الحدث أولى الإستراتيجيات المعتمدة في تصريحات أعضاء مجلس النواب العراقي، وقد اعتمدت تلك التصريحات على عددٍ من التكنيكات ممثلة بـ (التدعيم–الهجوم– التسامي– الإختلاف– التعويض) فيما غاب تكنيك التهوين عن مضامين تلك التصريحات.

جدول (٣– أ): تكنيكات إستراتيجية التقليل من شأن الحدث المعتمدة لإصلاح الصورة

التكنيك	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
التدعيم	٦٧	٧٩,٧٦	الاولى
الهجوم	٩	١٠,٧٢	الثانية
التسامي	٤	٤,٧٦	الثالثة
الإختلاف	٣	٣,٥٧	الرابعة
التعويض	١	١,١٩	الخامسة
المجموع	٨٤	٪١٠٠	

إذ بينت اجراءات التحليل تضمين التصريحات بتكنيك التدعيم عبر تأكيد الممارسات الإيجابية للمؤسسة التشريعية وأعضائها، فأوردت جريدة الصباح تصريح عضو لجنة النزاهة النيابية النائب احمد المشهداني " إن جميع اللجان النيابية تعمل على تنفيذ الاجراءات الحكومية لتحقيق مطالب المتظاهرين"[٢٥]، كما أوردت تصريح النائب يونادم كنا إزاء لجنة التعديلات الدستورية مبيناً" اللجنة تستقطب عددا كبيراً من مختلف شرائح الشعب العراقي للاستئناس بآرائهم، وتقف شريحة فقهاء القانون الدستوري في مقدمة تلك الشرائح تليها الاتحادات والنقابات

[٢٥] (الصباح,٤٦٤٨, ٢٠١٩/١٠/٢١، ص١).

المهنية واضاف كنا ان" الدورات السابقة انجزت ٥٠ مادة دستورية وابقت على خمس مواد مختلف عليها، الا ان هناك موادا برزت في الآونة الاخيرة فضلا عن استحداث مواد جديدة على الدستور"[٢٦]، كما أوردت في إطار التكنيك نفسه تصريح للنائب ريبوار كريم عضو لجنة العلاقات الخارجية" إن البرلمان يسعى بجدية لتلبية مطالب المتظاهرين المشروعة واضاف ان السلطة التشريعية تقف بقوة الى جانب اي خطوة اصلاحية تحقق مطالب المتظاهرين والشعب العراقي من خلال تشريع القوانين التي تحقق مكاسب للشعب وترضيه"[٢٧].

كما اعتمدت التصريحات تكنيك الهجوم عبر مهاجمة التظاهرات والاضرابات بآثارها السلبية، فأوردت تصريح النائب محمد شياع السوداني "نسبة الصرف في الموازنة لم تتجاوز ٧٠ بالمئة بسبب تأخر اقرار المشاريع نتيجة للتظاهرات التي حدثت في بغداد والمحافظات والتي اوقفت الكثير من المشاريع وتسببت بتعطيل الدوام في بعض مؤسسات الدولة"[٢٨]، كما أوردت الجريدة تصريح النائب محمد البلداوي" إن ابناء الشعب احوج ما يكونون الى انهاء الاضراب المستمر في الجامعات والكليات والمعاهد التابعة لوزارة التعليم العالي، مؤكداً انه ليست هنالك اي علاقة بين الاضراب وادعاءات الضغط على الحكومة للاستقالة، خصوصاً ان رئيس الحكومة قد استقال الا ان الاضراب لا يزال موجوداً"[٢٩].

واعتمدت التصريحات تكنيك التسامي عبر إبراز قضايا أهم من التظاهر أو الاضراب، فأوردت تصريح النائبة زينب الخزرجي" إن دعوة المرجعية للالتزام بالدوام الرسمي دليل على حرصها في ان تستمر الحياة بشكل طبيعي.. وعلى

---

[٢٦] (الصباح,٤٦٦٥, ٢٠١٩/١١/١١، ص٤).

[٢٧] (الصباح,٤٦٦٨, ٢٠١٩/١١/١٤، ص١).

[٢٨] (الصباح,٤٧١٦, ٢٠٢٠/١/١٢، ص٢).

[٢٩] (الصباح,٤٧٠٢, ٢٠١٩/١٢/٢٤، ص٢).

اولياء امور الطلبة تنفيذ الدعوة الحكيمة حتى لا يفقد ابناؤهم سنة دراسية"[٣٠]، كما أوردت تصريح النائب عباس الزاملي " إن امتحانات الصفوف النهائية مركزية لن تستثني اي مادة فيها، كما ان اللجنة المختصة بوضع الاسئلة ليس لديها علم بان فصولا كاملة لم يستطع المدرس شرحها للطلبة بسبب الاضراب عن الدوام وضيق الوقت، وان المرحلة المقبلة يمكن ان تشهد دروساً اضافية، مع ضرورة ابعاد المدارس عن الاجواء السياسية للبلد، لان الضرر يقع اولاً واخيراً على الطلبة انفسهم"[٣١].

ولم يغب تكنيك الإختلاف عن مضامين التصريحات في إشارة إلى أن التظاهر ومطالب المتظاهرين والأحداث المصاحبة تختلف عن امور أصعب حدثت وتم تجاوزها ، فذكرت تصريح النائب احمد الاسدي" نحن جند المرجعية ورجالها وكما استجبنا لفتواها الكفائية لمحاربة الدواعش نعلن استجابتنا لتنفيذ توجيهاتها في ما يتعلق بالاصلاحات السياسية"[٣٢]، كما أوردت تصريح النائب عباس الزاملي إزاء ما أُشيع عن تأجيل العام الدراسي مبيناً" ان العراق مر بفترة حروب في عامي ١٩٩١ و٢٠٠٣ ولم يؤجل العام الدراسي، كما احتلت من قبل عصابات داعش الارهابية ثلاث محافظات عام ٢٠١٤ ولم تر وزارة التربية تأجيل العام الدراسي"[٣٣].

كما إن التصريحات اعتمدت تكنيك التعويض في الدعوة لتعويض المتضررين، فورد تصريح النائب رعد الدهلكي" المجلس سيدرس مشروع الموازنة

---

(٣٠) (الصباح,٤٧٠٠, ٢٠١٩/١٢/٢٢، ص٢).

(٣١) (الصباح,٤٦٩١, ٢٠١٩/١٢/١١، ص١).

(٣٢) (الصباح,٤٦٧٠, ٢٠١٩/١١/١٧، ص٢).

(٣٣) (الصباح,٤٦٧٨, ٢٠١٩/١١/٢٦، ص٤).

مع اضافة بنود تدعم مطالب المتظاهرين وحقوق المحافظات المحررة والمنكوبة وتعويضات المتضررين من اهالي تلك المحافظات"[٣٤].

ثانياً/ إستراتيجية الأفعال التصحيحية: اعتمد أعضاء مجلس النواب العراقي في تصريحاتهم إستراتيجية الأفعال التصحيحية عبر تقديم اجراءات تصحيحية و حل للمشكلات وما يمكن أن يُحقق تجنبها مستقبلاً، فأوردت تصريح النائب الأول لرئيس مجلس النواب حسن كريم الكعبي "إن الفترة المقبلة ستشهد إقرار قوانين تمثل جوهر الاصلاح السياسي والتغيير الحقيقي الذي يتطلع اليه الشعب، ان الفترة القليلة المقبلة ستشهد تشريع عدد من القوانين المهمة كقانون انتخابات مجلس النواب العراقي وقانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات"[٣٥]، وجاء في تصريح للنائب أمجد العقابي" ان السلطة التشريعية واستجابة لمطالب المتظاهرين المشروعة بدأت بإعادة النظر في القوانين السابقة"[٣٦].

ومن الاجراءات التي عدّها بعض النواب في تصريحاتهم إنها تصحيحية خفض السن التقاعدي، إذ صرح النائب شيروان ميرزا" ان تخفيض السن التقاعدي يعد خطوة ايجابية لفسح المجال امام الخريجين واصحاب الشهادات ممن هم بلا عمل وان يأخذوا دورهم في الخدمة داخل مؤسسات الدولة من اجل تخفيض نسب البطالة"[٣٧]، فيما ورد في تصريح النائب جاسم البخاتي" المناطق العشوائية يمكن ان تنظم وتقدم لها الخدمات من خلال مقترحات قدمت الى مجلس الوزراء لتأسيس صندوق يصب في مصلحة الساكنين في تلك المناطق، الصندوق المقترح سيتم بموجبه جمع مبالغ من الساكنين في الاراضي لمدة ٢٥ عاما، ومن خلال هذا

---

[٣٤] (الصباح,٤٦٧٨, ٢٠١٩/١١/٢٦، ص٥).

[٣٥] (الصباح,٤٦٧٢, ٢٠١٩/١١/١٩، ص١).

[٣٦] (الصباح,٤٦٦٥, ٢٠١٩/١١/١١، ص٤).

[٣٧] (الصباح,٤٦٥٣, ٢٠١٩/١٠/٢٧، ص٥).

الصندوق تقدم الخدمات والبنى التحتية ولجنة الخدمات وضعت اللمسات الاخيرة لهذا الموضوع على الرغم من وجود بعض التقاطعات المتعلقة بالاراضي الزراعية، لكن سيتم تجاوز ذلك في الجلسات المقبلة للبرلمان"[٣٨].

ثالثاً/ إستراتيجية التهرب من المسؤولية: ومن بين الإستراتيجيات التي أوردتها تصريحات أعضاء المجلس إستراتيجية التهرب من المسؤولية عبر تكنيكًي (التسويغ– الحادثة) والتركيز على تكنيك التبرير بشكل رئيس، فيما غاب تكنيكي (الضعف– النوايا الحسنة) عن تلك التصريحات.

جدول (٣– ب): تكنيكات استراتيجية التهرب من المسؤولية المعتمدة لإصلاح الصورة

التكنيك	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
التسويغ	٣٠	٩٣,٧٥	الاولى
الحادثة	٢	٦,٢٥	الثانية
المجموع	٣٢	٪١٠٠	

اعتمدت التصريحات تكنيك التسويغ فعبر اجراءات التحليل أوردت الجريدة تسويغات دفعت باتجاه التظاهرات، ففي تصريح للنائب ستار الجابري" غياب الانسجام والدور الرقابي والمحاصصة القائمة ووضع (الشخص غير المناسب) في المفاصل الحكومية الحساسة تسببت في غليان الشارع ومن ثم انفجاره"[٣٩]، فيما سوغ ذلك النائب محمود الملا طلال " إن الشارع بدأ يغلي بعد مرور عام من دون تحقيق اي شيء من البرنامج الحكومي– سوى ما لا يتجاوز الـ ٣٠بالمئة– في حين ان ما اعلنته الحكومة من انجاز يتجاوز ٨٠ بالمئة، من دون

[٣٨] (الصباح,٤٦٥٠, ٢٠١٩/١٠/٢٣، ص٢).

[٣٩] (الصباح,٤٦٤٦, ٢٠١٩/١٠/١٤، ص٤).

ان يرى المواطن اي شيء على ارض الواقع"[٤٠]، فيما سوغ ذلك النائب سعد مايع بأن " المتظاهرين قالوا كلمتهم من اجل تغيير الواقع الخدمي في جميع الاتجاهات (التعليم والصحة والامن والعمل)، وهو ما يجب ان توفره الحكومة بشكل طبيعي لان كل ذلك من الحقوق المشروعة"[٤١].

وفي بعض التصريحات سَوّغ النواب إخفاق المجلس بعقد جلساته لأسباب متعددة منها التظاهرات، فقد صَرّح النائب عباس عليوي "إن رئاسة مجلس النواب حولت الجلسة الى تداولية مع رؤساء الكتل السياسية والنواب الحاضرين لتعذر اكتمال النصاب القانوني بسبب تعذر وصول جميع نواب التحالف الكردستاني فضلاً عن انشغال نواب المحافظات الجنوبية بالعمل مع اللجان الحكومية للاستماع الى طلبات المتظاهرين"[٤٢]، فيما سوغت النائبة نهلة الراوي ذلك بأن "عددا من اعضاء مجلس النواب حضروا يوم السبت الماضي الا ان الجلسة لم تتحقق بسبب عدم اكتمال النصاب والتظاهرات التي ادت الى اغلاق عدد كبير من الشوارع في المحافظات الوسطى والجنوبية"[٤٣]، وهذا ما صَرّح به النائب حسن علو الجبوري أيضاً بقولهِ" التهديدات التي كانت موجودة في محيط مجلس النواب بالدخول الى قبة البرلمان، حالت دون عقد جلسة خلال الايام الماضية"[٤٤].

كما أُعتُمِد تكنيك الحادثة بالتعبير عن الأسف لأحداث التظاهرات وتداعياتها، ففي إشارة لإغتيال الصحفي أحمد عبد الصمد والمصور صفاء غالي في محافظة البصرة إثر تغطيتهما الصحفية للتظاهرات صَرّحت النائبة سميعة غلاب عن " بالغ

---

[٤٠] (الصباح,٤٦٦١, ٢٠١٩/١١/٥، ص٣).
[٤١] (الصباح,٤٦٥٠, ٢٠١٩/١٠/٢٣، ص٤).
[٤٢] (الصباح,٤٦٥٣, ٢٠١٩/١٠/٢٧، ص٣).
[٤٣] (الصباح,٤٦٥٤, ٢٠١٩/١٠/٢٨، ص٣).
[٤٤] (الصباح,٤٦٥٥, ٢٠١٩/١٠/٢٩، ص٣).

الحزن والأسف إثر تلقي نبأ استشهاد الفقيدين باغتيال غادر طالهما بعد تغطيتهما الاحتجاجات الشعبية في محافظة البصرة"[٤٥].

رابعاً/ إستراتيجية الإنكار: تَبَنّى أعضاء مجلس النواب في تصريحاتهم إستراتيجية الإنكار اعتماداً على تكنيك تحويل اللوم مستبعدة تكنيك الإنكار البسيط.

جدول (٣- ج): تكنيكات إستراتيجية الإنكار المعتمدة لإصلاح الصورة

التكنيك	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
تحويل اللوم	٤	١٠٠	–
المجموع	٤	٪١٠٠	

اعتمدت التصريحات تحويل اللوم بوصفه تكنيكاً من تكنيكات الإنكار بيدّ أن تحويل اللوم لم يتم توجيهه إلى المتظاهرين بل تحويل اللوم باتجاه الحكومة، فأوردت تصريح للنائب جواد حمدان "البرلمان الان وبصفته التشريعية يجب ان يضطلع بدوره المهم في تشريع القوانين التي تصب في الصالح العام للمواطنين والبلد، ومع ذلك مازالت هناك الكثير من القوانين معطلة، لأنها شُرّعت ولم تدخل حيز التنفيذ، لذلك على البرلمان ان يضغط على الحكومة لتنفيذ ما وعدت به الجماهير في برنامجها الحكومي"[٤٦]، وفي تصريح للنائب نفسه " الحكومة مسؤولة عن انتهاك حقوق الانسان وقتل المتظاهرين"[٤٧].

فيما حُوِّل اللوم على الحكومة وإجراءاتها للحد من الاغتيالات التي طالت الناشطون والصحفيون، ففي تصريح للنائب عادل خميس المحلاوي" جرائم الاغتيال المتواصلة من دون رادع حكومي تؤشر لمرحلة خطيرة تهدد امن البلد

(٤٥) (الصباح,٤٧١٦, ٢٠٢٠/١/١٢، ص٣).
(٤٦) (الصباح,٤٦٣٩, ٢٠١٩/١٠/٦، ص٣).
(٤٧) (الصباح,٤٦٦٣, ٢٠١٩/١١/٧، ص٣).

وتنذر بعواقب مستقبلية وخيمة اذا ما استمرت من دون حزم وردع من قبل الاجهزة الامنية التي نراها عاجزة"[٤٨].

خامساً/ إستراتيجية الإعتذار: جاءت إستراتيجية الإعتذار في آخر الإستراتيجيات المتبعة في تصريحات الأعضاء فقد ورد" ابدى النائب عن تحالف سائرون جواد حمدان عن اسفه لعدم اضطلاع البرلمان بدوره الحقيقي منذ بدء الازمة"[٤٩].

الخاتمة الاستنتاجات

- تضمنت تصريحات أعضاء مجلس النواب العراقي عدداً من الإستراتيجيات والتكنيكات لإصلاح صورة المؤسسة التشريعية.
- توظيف الإستراتيجيات وتكنيكاتها لم يكن على دراية علمية أو مخطط له، وإنما الرغبة بتحسين الصورة ودفع التُهَم عن المؤسسة التشريعية بأعضائها قاد بصورة أو بأخرى إلى ذلك التوظيف، بدليل غياب بعض التكنيكات المهمة التي أقرتها النظريات العلمية من جانب، فضلاً عن تصريحات تصحيحية تعكس فوضوية تفكير بعض منهم.
- الاجراءات أو الحزم الإصلاحية التي صَرّح بها أعضاء مجلس النواب شكّلت صورة مُثبّطة لقدرة المؤسسة التشريعية في إدارة الأزمة أو إصلاح صورتها، فعلى سبيل المثال التصريح بعودة المفسوخة عقودهم من الجيش والشرطة والحشد الشعبي أو خفض سن التقاعد أو تمليك المتجاوزين بوصفها إجراءات تصحيحية، ووجِهَت بنقدٍ من قبل بعض النواب أنفسهم، ومنها ما صَرّح به النائب محمد شياع السوداني" القرارات الأخيرة بإرجاع المفسوخة عقودهم من الجيش والشرطة والحشد الشعبي وتعيين الخريجين أسهمت في ارتفاع نسبة

[٤٨] (الصباح,٤٧١٧, ٢٠٢٠/١/١٣، ص٥).

[٤٩] (الصباح,٤٦٨١, ٢٠١٩/١١/٣٠، ص٣).

المبالغ المخصصة للرواتب الى ١٤ ترليون دينار"[٥٠]، وهو ما أشار له النائب احمد الصفار" العراق صرف ٣٨ ترليون دينار رواتبا للموظفين في حين سيحتاج الى ٥٢ ترليون دينار من اجل تغطية رواتب الموظفين في ٢٠٢٠"[٥١].

كما صَرّحت النائبة ميثاق الحامدي "إن مسألة تخفيض سن التقاعد قد لا تُعدّ من الحلول الحقيقية، لأن ذلك يراكم البطالة المقنعة داخل المؤسسات"[٥٢].

- تداخل التكنيكات سواء في تكنيك التسويغ ضمن إستراتيجية التهرب من المسؤولية أو تكنيك تحويل اللوم ضمن استراتيجية الإنكار بمحاولة الهروب من المسؤولية وتحميل الحكومة المسؤولية عن أحداث التظاهرات بوصفها مسبباً لإندلاعها أو لعدم حمايتها الناشطين والصحفيين.
- تركيز التصريحات على الأفعال التصحيحية بوصفها إستراتيجية كان بهدف إرضاء المتظاهرين من دون وعي النخب السياسية بأن تصريحاتهم الصحفية موجهة إلى متلقي وقارئ نخبوي قادر على إستقراء تلك التصريحات وتحليلها في معرفة المنطق الذي تستند عليه ومدى فاعلية الاجراءات المصرح بها بوصفها حلولاً للأزمة أو تأسيسها لمشكلات مستقبلية.

---

[٥٠] (الصباح,٤٧١٦, ٢٠٢٠/١/١٢، ص٢).

[٥١] (الصباح,٤٧٠٩, ٢٠٢٠/١/٢، ص٢).

[٥٢] (الصباح,٤٦٥٣, ٢٠١٩/١٠/٢٧، ص٥).